له لا اكل طعامك مالم تشفعني في هذا العبد فقال الرجل
افقرني واهلك مالي فقلت ماذا افعل فقال ان له صوتا طيبا
واني كنت اعيش من ظهور هذه الجمال فحملها احمالا ثقالا وكان
يحدو بها حتى قطعت مسيرة ثلاثة ايام في ليلة واحدة من
طيب نغمته فلما حطت عنها احمالها ماتت كلها الا هذا الجمل
الواحد ولكن انت ضيفي فكرامتك قد وهبتك اياه قال
فاجبت ان اسمع صوته فلما اصبح امر ان يحدو على محمل يسقي
المآء من بير هنباك فلما رفع صوته هام ذلك الجمل وقطع حباله
ووقعت انا على وجهي فما اظن اني سمعت صوتا اطيب منه
قال ابو حامد الغزالي فاذا تاثير سماع النغمات في القلب
محسوس ومن لم تحركه سماع النغمات الطيبة فهو ناقص مايل
عن الاعتدال بعيد عن الروحانية زايد في غلظة وكثافة على
الجمال والطير بل على ساير البهايم فان جميعها تتاثر بالنغمات
الموزونة وقد كانت الطير تقف على راس داود عليه السلام
لاستماع صوته وقال بعض المحققين ولابد للواحد من
شيئين احدهما في السماع وهو استعداده وقابليته وصدق
قصده في الاستماع وحسن ظنه بالانتفاع الثاني في القايل

وهو

وهو صحة حاله عاملا بعلمه مخلصا في قوله وعمله لا مترفعا
على ابناء جنسه ولا يطلب من الناس ثناء ولا على قوله جزاء ولا
تكون الدنيا اكبر همه ولا الثمن الخسيس مبلغ علمه وقد انكر
الامام الشافعي رضي الله عنه على من لا يطرب عند سماع الشعر
فيما حكاه التستري وغيره عن ابي ابراهيم اسماعيل بن عليه انهم
مروا على دار قوم وجارية تغنيهم بهذا البيت شعر
• خليلي ما بال المطايا كانما • نراها على الاعقاب بالقوم تنكص •
قال فقال الشافعي رحمه الله تعاميلوا بنا نسمع هذا فلما قرب
قال لابراهيم ايطربك هذا قال لا قال مالك حسن قال
اهل اللغة الطرب خفة تصيب الانسان لشدة حزن او سرور
قال بعض المحققين في السماع تصيب لكل عضو فما يقع الى
العين فبكى وما يقع الى اللسان يصيح وما يقع الى اليدين
تمزق الثياب وتلطم وما يقع الى الرجل ترقص فواجدهم
في قلق ومحجوريهم في خرق وطريدهم لا يجد عن بابهم مصرفا
ومحبهم بكاس الغرام مغترفا والمنعرض بالانكار على الذاكرين
في احوالهم المشنع عليهم بالبدعة في افعالهم قد عرض نفسه
لمهالك سبارة الملك الاملاك فليتقش هذا المسكين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)